



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تاييف

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

محاضرة مادة الاتجاهات الحديثة

عادات العقل

الدراسة الماجستير / قسم العلوم التربوية والنفسية

الأستاذ المساعد الدكتور

اسعد حمود عبدالله خلف العجيلي

(عادات العقل)

ان تطور المعرفة السريع هو أحد أهم الخصائص العصر الحديث، لذلك أصبح تقدم الأمم يقاس بما لديها من عقول يستفاد منها في تطوير تلك المعرفة وملاحقتها، ومازل العقل البشري هو موضع اهتمام الباحثين ولا سيما في مجالي علم النفس والتربية، وذلك على اعتبار أن تنمية هذا العقل هو ضرورة ملحة لإنتاج المعرفة وملاحظتها (عبد الكريم موسى
فرج الله ومحمد نعيم سكران (١١٠٢٠١٣)

ويؤكد باير (Beyer, ٢٠٠٣) أن العادات الطلبة يجب أن يمارسها المتعلم مرارا وتكرارا. حتى تصبح جزءا من طبيعته، وأن أفضل طريقة لاكتساب وتنمية هذه العادات في تقديمها إلى الطلاب، وممارستهم لها في مهمات تمهيدية بسيطة، ثم تطبيقها على مواقف أكثر

تعريف عادات العقل لقد تعددت تعريفات عادات العقل، وذلك وفقا للاتجاه الذي يدرس من خلاله هذا المفهوم، ويمكن تلخيص ذلك في ثلاثة اتجاهات ياسر طاهر محمد (٢٠١٣) (٢٠٠)

الاتجاه الأول : أنها نمط من السلوكيات الذكية وينظر انصار هذه الاتجاه إلى عادات العقل على أنها لمط من السلوكيات الذكية الناتجة عن استجابة الفرد المشكلات وتساؤلات تحتاج إلى تفكير وبحث وتأمل (Perkins ٢٠٠٣,٢٠٧)، ومن أهم التعريفات في هذا الاتجاه .
مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من بناء تقضيلات من السلوكيات الذكية بناء على مثيرات معينة (محمد بكر توال ٢٠٠٩) (١١) اعتماد الفرد على استخدام انماط معينة من السلوك الذكي يوظف فيها الصليات الذهنية عند مواجهة مشكلة جديدة بحيث يحقق استجابة أسرع وأفضل بعد استيعاب الغيرة الجديدة (محمد كاظم الجيزاني شفاء حسين ووارد (٢٠١٢) (٢٩)

الاتجاه الثاني أنها موقف يتخذه الفرد بناء على مبدأ أو قيمة معينة ، وعدد النصار هذا الاتجاه أن عادات العقل يعبر عنها بالموقف الذي يتخذه الفرد بناء على ميادته أو قيمة. فيقيق هذا الموقف الاعتقاده بأنه أكثر فائدة عن غيره، وبالتالي فإن هذه العادات العقلية تؤكد الأسلوب الذي ينتج به كل فرد معارفه من جديد وليس على أساس المراجعة أو إعادة الإنتاج

على نمط سابق (يوسف قطامي وأسيمة عمور (٢٠٠٥) ٩١)، ومن أهم التعريفات في هذا الاتجاه :

*اتجاه الفرد إلى الاعتماد الدائم على استخدام أنماط معينة من السلوك المتكرر لمواجهة

*موقف أو خبرة جديدة (ريم أحمد عبد العظيم، ٥٩٠٢٠٠٩ - ١٠)

*عبارة عن اتجاه عقلي لدى الفرد يعطي سعة واضحة لنمط سلوكياته، ويجعل هذا الاتجاه العقلي الفرد يستخدم الخبرات المواقف السابقة للاستفادة منها للوصول إلى الهدف والمداومة على ذلك
حسام محمد مازن ٢٠١١ ب (١١)

*مجموعة من الأداءات العقلية تقود الفرد إلى أفعال إنتاجية في موقف معين وباستمرار في المواقف المشابهة
(حمزة هاشم السلطاني، ونجلاء على الجبوري ٢٠١٠٢٠١٠)

الاتجاه الثالث: أنها تركيبية عقلية الصنع اختيارات : وينظر أنصار هذا الاتجاه إلى عادات العقل على أنها تركيبية عقلية تتضمن صنع الختيارات للفرد حول أي من أنماط العمليات الذهنية ينبغي استخدامها في وقت معين لمواجهة مشكلة جديدة (محمد عبد الرموف

عبد ربه (٢٠١٦)، ومن أهم التعريفات في هذا الاتجاه . نمط من السلوكيات الفكرية التي تقود الفرد إلى صنع اختيارات أو تفضيلات حول أي من الأنماط ينبغي استخدامها في وقت معين دون غيره من الأنماط Costa (Kallick) 2003, 26

مزيج من المهارات والتلميحات والتجارب والميول التي يمتلكها الفرد، وتجعله يفضل المطا سلوكيا معيناً يصنع من خلالها اختيارات يستخدم أحدها في وقت معين بعد تأمل وتقييم (Costa & Kallick,200627) وتعديل

. إستراتيجيات تمكن الفرد من معالجة المشكلة مهما كانت صعوبتها من خلال طرح الأسئلة دون التركيز على تعدد الخيارات بل على كيفية التصرف عندما لا يملك الفرد الحل

(Joicevan & Tamara, 2006, 159-160) . مجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم تمكن الفرد من بناء اختبارات أو أداء سلوك من بين خيارات متاحة لمواجهة مشكلة ما والمداومة على ذلك النهج

(محمد بكر توفل)

(٢٨٠٢٠٠٨) . أنماط الأداء العقلي الثابت والمستمر في العمل من أجل التوصل إلى سلوك عقلائي (Costa & Kallick, 2009 1-7) (المواجهة المواقف المختلفة

. كل مركب من مهارات وتلميحات وتجارب ماضية ومبول تجعل الفرد يفضل أداء معيناً

على غيره بعد صنع مجموعة الخيارات يختار الفرد أحدها على اعتبار أن الظرف مناسب

لاستخدامه يوسف قطامي، وفدوي ثابت، ٢٠٠٩، ١٥٠-١٥١) . مجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم تمكن الفرد من بناء اختبارات تقوده إحداهما إلى سلوك معين لمواجهة مشكلة ما وقتها وباستمرار محمد بكر توفل ومحمد قاسم

سعيان (٢٠١ : ٢٩٩)

والإتجاه الثالث في تعريف عادات العقل، ويتضح من خلاله أن عادات العقل تمثل مجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد من بناء تفضيلات من الأداءات أو السلوكيات التي تقوده إلى أداء سلوك من مجموعة خيارات متاحة أمامه المواجهة أي موقف. وتعرف الباحثة عادات العقل بأنها مجموعة من الأنماط السلوكية التي يستخدمها الطالب والمعلم في تنظيم خبراته، وبناء تفضيلاته بحيث تقوده إلى أداء سلوك معين تجاه المواقف التي يواجهها، والمداومة على السلوك الفعال.

خصائص عادات العقل

إن عادات العقل تتسم بعدد من الخصائص التي تميز من يمتلكها، وهذه الخصائص (Costa & Kallick, 118-115, 2005,)

هي (يوسف قطامي، وأميمة عمور ٢٠٠٣, ٤٤ ; 17, 2008, Costa & Kallick)

١- القيمة:- اختيار الفرد نمطا لسلوك عقلي معين من بين أنماط مختلفة، وتطبيقه، لاعتقاده بأن هذا النمط أكثر قيمة إنتاجية عن غيره.

٢- الميل : شعور الفرد بالرغبة في استعمال نمط معين من بين أنماط سلوك ذكية أخرى.

٣- القدرة : امتلاك الفرد المهارات والقدرات الأساسية التي تمكنه من تطبيق أنماط السلوك

٤- الالتزام أو التعهد:- مواصلة الفرد السعي للتأمل في أداء أنماط السلوكيات العقلية وتحسين مستوى هذا الأداء باستمرار

٥- السياسة:- أن يجعل الفرد عملية دمج الأنماط العقلية في جميع الممارسات في سياسة عامة خاصة به ولا ينبغي تخطيها أبدا.

مما سبق يتضح أن الطالب الذي يستخدم عادات العقل يكون قادر على اختيار نمط السلوك العقلي المناسب له وتطبيقه ومواصلة البناء وتحسين مستواه باستمرار، ودمج النمط الذي يختاره في جميع ممارساته، والتركيز على الماظ الشخصية بوجه علم، واختيار الوقت المناسب للتأمل وطرح الأسئلة والتيقظ المستمر، والقدرة على ربط الأفكار بالموقف

الواقعية، وكل ذلك يزيد من قدرة الفرد على اتخاذ القرار، وزيادة دافعيته العقلية.

تنمية عادات العقل .

هناك عدة مداخل يمكن من خلالها تنمية عادات العقل ومنها : ١ - استخدام القصص المعبرة عن حياة الشخصيات ، والتي تقدم نماذج من حياتهم الخاصة ، ويمكن من خلال استعراض بعض القصص العلمية ان

يقوم الطلبة باستخلاص مجموعة من الخصائص التي يتميز بها اصحاب هذه القصص ، وبالتالي تبرز العادات العقلية التي مارسها هؤلاء العلماء ومن ثم يمكن تدريب الطلبة عليها ، وقد اثبتت دراسة فلكمان Volkman 1999 و آخرين ان استخدام قصة عالم مع اسلوب المناقشة ادى الى تنمية اربع من عادات العقل لدى طلاب المرحلة الثانوية

٢ - الاهداف الشخصية :

قد اثبتت بعض الدراسات ان الكثير من العادات العقلية يمكن تعزيزها بصورة جيدة اذا كان الطالب يسعى الى تحقيق اهدافه لشخصية وهذا يعني ان الافراد الذين يتمتعون بدافعية انجاز عالية يكونوا اكثر استخداما للعادات والمهارات العقلية مثل دفع الخطط المناسبة والبحث عن البدائل و المصادر المتنوعة.

٣ - المشكلات الاكاديمية والالغاز :

تعد المشكلات الاكاديمية اداة من الادوات الهامة والاساسية في تدريب و تنمية وتعزيز العادات العقلية وخاصة العادات المرتبطة بالتفكير الناقد والابداعي ، وترجع اهمية المشكلات في تدريب وتعزيز العادات العقلية لانها ذات قوة دافعة تحرك الفرد للتعامل معها ومحاولة حلها ويمكن تضمينها في المحتوى الدراسي في المنهج

٤ - الحوار السقراطي والمناظرة والمناقشة :

وتعد ادوات اساسية لتنمية العادات العقلية ويمكن للمعلم ان ينظم جلسات النقاش في صورة جماعية او يستخدم المناقشات الاستكشافية

٥ - مدخل الاسئلة :

وهو يرتبط بمدخل المناظرة والمناقشة والحوار السقراطي ويمكن ان يطرح المعلم اسئلة ذات مستويات عليا وهذه الاسئلة يمكن تدريب التلاميذ عليها وان يسألوها بانفسهم خلال اشتراكهم في أي مناقشة.

اما كوستا فقد قدم وصفا موجزا للبيئة التعليمية التي تساعد على نمو عادات العقل (او السلوك الذكي) ومهارات التفكير وازدهار العادات العقلية السليمة هي :

١ - الايمان بان جميع الطلبة قادرون على التفكير .

من الاهمية بمكان ان يعتقد المعلمون ان بمقدورهم تنمية ذكاء طلبتهم باستخدام الطرق التعليمية المناسبة ، وهذا الاعتقاد شرط مسبق لتعلم العادات العقلية .

٢ يجب ان يعي التلاميذ ان التفكير هدف تربوي ينبغي

السعي لتحقيقه بات من الضروري ان يوضح المعلمون بكل صراحة للطلاب بان السلوك الذكي هو الهدف الرئيسي للتربية والتعليم وانهم يتحملون مسؤولية القيام بعملية التفكير . وينبغي اجراء المناقشات التي تشجعهم عن الافصاح عن افكارهم وطرق تفكيرهم وخططهم لحل المشكلات . وذلك هو السبيل الى تنمية العادات العقلية السليمة

٣ - يجب تعريض الطلاب الى مشكلات تتحدى قدراتهم التفكيرية :

لابد ان يتعود المعلمون طرح الاسئلة العميقة التي توسع خيال الطلبة وتنمي فيهم مهارات التفكير العليا، وينبغي وضع الطلاب في مواقف تعليمية تتعدى استخدام جميع طاقاتهم في حل المشكلات ..

٤ - ايجاد بيئة تعليمية امنة خالية من التهديد وتحمل الاخطار :
على المعلمون تقدير افكار الطلبة وترجمتها ومناقشتها ، وتعديلها باحترام وان يحاولوا ترجمتها الى افعال ،

٥ - يجب توافر المصادر المتنوعة
وتيسر وصول الطلاب اليها دون روتين ممل او تضيق للاوقات كما ينبغي توفير المواد الخام التي يستطيع
الطلاب استخدامها في التجريب

تصنيفات عادات العقل

يوجد العديد من التوجهات النظرية المختلفة والمتعددة، حيث ظهر ذلك خلال الدراسات والأبحاث التي قام بها عدد من الباحثين التربويين، فقد قام دانيال (Daniels ١٩٩٤,١٦٥) بتصنيف العادات الطلبة إلى أربعة مكونات هي الانفتاح العقلي والحالة الطلبة والاستقلال العقلي، والميل إلى الاستفسار أو الاتجاه النقدي). أما هليول (٤٣٢) (Merte, ١٩٩٩) فقد صنف العادات العقلية إلى ثلاث عادات رئيسة يتفرع منها عدد من العادات العقلية الفرعية على النحو التالي أولها خرائط النقشير ويتفرع منها العادات العقلية التالية مهارة طرح الأسئلة والمهارات العاطفية، ومهارات الحواس المتحدة ومهارة ما وراء المعرفة وثانيها العصف الذهني ويتفرع منها العادات الطلبة التالية: الإبداع، والمرونة، وحب الاستطلاع، وتوسيع الخيرية، وثالثها منظمات الرسوم ويتفرع منها العادات العليا التالية المثالية، والتنظيم، والضبط والدلة.

وقدم كل من كوستا وكليك (Costa & Kallick, ٢٠٠٠) قائمة بست عشرة عادة للعقل، وهذه القائمة تضم عادات المثابرة والتحكم بالتهور والإصفاء يتفهم، والتفكير بمرونة، والتفكير في التفكير والتفاح من أجل الدقة، والتساؤل وطرح المشكلات، وتطبيق المعارف الماضية على المواقف الجديدة، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة،

وجمع البيانات باستخدام كافة الحواس، والاستعداد الدائم والمستمر للتعلم والتفكير التبادلي، والإقدام على مخاطر مسؤولة، والتفكير الإبداعي، والاستجابات بدهشة ورهبة، وإيجاد الدعاية). وسوف يعتمد البحث الحالي على تصنيف كوستا وكالليك Costa & Kallick الذي أورده في كتاباته المتحدة والذي يتضمن ست عشرة عادة عقلية، يتم تفصيلها فيما يأتي:

١- المثابرة / تعني أن يلتزم الفرد بالمهمة التي يقوم بها حتى اكتمالها، والتمسك بها دون استسلام أمام الصعوبات التي تواجهه مما يثير لديه التحدي لتحليل تلك المشكلة وإيجاد حلول بديلة للتعامل معها .. وأهم السلوكيات التي تميز أصحاب تلك العادة أنهم : لا يقبلون الهزيمة، ويوافقون ولا يتراجعون، ويعاودون الكرة عند الإخفاق ويجزئون المشكلة، وينظرون إليها من جميع الزوايا، ويضعون بدائل لا حصر لها للتعامل مع الصواب (مندور عبد السلام فتح الله)

٢- التعلم بالتفكير/ تعني الثاني والتفكير قبل بدء العمل، ووضع تصور مسبق للحل بعد النظر البدائل وتكوين رؤية مسبقة عن الهدف قبل البدء في التنفيذ، وعدم إعطاء أحكام فورية قبل دراسة المشكلة تماما. وأهم السلوكيات التي تميز أصحاب تلك العادة أنهم يصفون للتعليمات ويفهمون التوجيهات، ويتلون، ويبنون خطة عمل قبل البدء، ولا يقفزون إلى النتائج ويبحثون في البدائل لاختيار أدقها

٣- الإصغاء والتفهم /وتعاطف عادة تجعل الفرد يعيش مؤقتا في حياة الآخرين، فيستمع إليهم جيدا ويمضي وانا طويلا في ذلك، ويحترم أفكارهم ويتجاوب معها، ويعبر عنها بطريقة ملامة وأهم السلوكيات التي تميز أصحاب تلك العادة أنهم يستمعون قليل، ويتعاطفون ويكرسون طاقاتهم العقلية للاهتمام بالآخرين وجدان خليل العربي (٢٠٠٢) (٢٩)

٤- التفكير بمرونة / عادة تجعل الفرد قادر على تغيير الأفكار، وتعديل وجهات النظر عندما يتعرض المعلومات جديدة حتى وإن تعارضت تلك المعلومات مع المعتقدات الراسخة النيه فيستخدمها تنظر إلى الأشياء من عدة زوايا، وتوفير بدائل وخيارات أخرى المعالجة المهمة دون الاقتصار على بعد أو مدخل واحد لها. وأهم السلوكيات التي تميز أصحاب تلك العادة لهم ، يغيرون مسار تكثيرهم عند الزوم ويولدون الفكار متنوعة، ويعززون زملاءهم، ويفحصون الأجزاء الصفية المشكلة. يوجدون وجهات نظر بدينة، ويتعاملون مع أكثر من مصدر المعلومات في وقت واحد اسفر

علي القريني (٢٠١٥) (٢٥٠٢٠١٥)

٥- التفكير في التفكير/ ما وراء المعرفة عادة تجعل القرية قادرة على إدارة مهارات التفكير عليه وتوجيهها وتقييمها وشرح خطواتها وتحديد ما يعرفه وما يحتاج إلى معرفته من أجل انجاز المهمة. وأهم السلوكيات التي تميز أصحاب تلك العادة كلهم يعطون أنفسهم فرصة لتأمل في أفعالهم، ويترجون على انفسهم أسئلة استيضاحية، ويوضعون خطوات عملياتهم الحالية.

العوامل المؤثرة في عادات العقل

حددت ناديا هاييل السرور (٢٠٠٠ ، ٢٣٩-٢١٠) مجموعة من العوامل التي تؤثر في عادات العقل، منها:

- ١- الصفات الشخصية للفرد، مثل المرونة والمبادرة والحساسية، والاستقلالية وتأكيد الذات.
- ٢- المحاكاة والمحاكاة تعد عاملا سلبيا، لأنها تقليد للآخرين، وتحد من قدرة المتعلم على الإبداع، بينما الاستقلالية تسهم في تطوير السلوك الإبداعي.
- ٣- الرقابة تحد أساليب التنشئة الاجتماعية القاسية والرقابة الزائدة والتسلط والقمع من القدرة على التعبير عن الأفكار على الأساليب التي تتسم بالمرونة وتشجع على الاستقلالية.
- ٤- أساليب التعلم إن أساليب التعلم التي تعتمد على التلقين والحشو لا تسمح للطلاب بالتفكير والإبداع.

ويوجد العديد من العوامل التي تساعد الطلاب المعلمين على

استخدام عادات العقل، وتوظيفها بفاعلية في عملية التعلم، منها:

- ١- استراتيجيات التعلم استخدام استراتيجيات التعلم النشط مثل العصف الذهني، وهل المشكلات، والتعلم التعاوني، ولعب الأدوار، والعروض التقديمية، والتعلم الخيري.....
- ٢- خصائص الشخصية، مثل: المرونة والانفتاح والالتزان الانفعالي، وتحمل المسؤولية وعدم التسرع
- ٣- المحتوى الدراسي استخدام المحتوى الذي يشجع على التفكير، وحب الاستطلاع ومتعة التعلم.
- ٤- أساليب التقويم استخدام أساليب التقويم التي تعتمد على المستويات العليا في التفكير، مثل التحليل، والتركيب، والتقويم، والإبداع)

أهمية التدريب على عادات العقل

يستند التدريب على عادات العمل إلى اعتبار العادات العقلية حصيلة الدراسة العمل وفهم الياته، والنظر إلى التقشير باعتباره أرقى أشكال النشاط العلي، فعن طريق التفكير يستطيع الفرد أن يحسن من حياته ويرتقي بنفسه بل ويمجتمعه الذي يعيش فيه، وتجعل حياته أكثر

يسر وسهولة إحسام محمد مازن (٢٠١١)

ويسفر إعمال استخدام عادات العمل خلال العملية التعليمية عن حدوث الكثير من القصور في نواتجها التعليمية والتربوية، فالعادات العقلية ليست اختلافا للمعلومات قصب بل هي معرفة كيفية توظيفها والاستفادة منها ٢٠٠٣ Costa Kallick ويمكن

توضيح أهمية التدريب على عادات العقل في أنها :

١-تعد من أهم السبل لتحقيق النجاح والإنجاز الأكاديمي فاستخدام هذه العادات بالمدارس يساعد كثيرا على تشكيل توجهات الطلاب، ولذا فنحن بحاجة إلى مساعدة الطلاب على الوعي والكتاب عادات العقل قدر الإمكان عبد العزيز السيد الشخص ظافر مشيب الشمراني، ومحمود محمد الطنطاوي (٢٠١٠)

٢-تسهم في تنظيم المخزون المعروفي للمتعلم، وإعادة تنظيم أفكاره بفاعلية، وتدريبه على لتنظيم الموجودات بطريقة جديدة والنظر إلى الأشياء بطريقة غير مألوفة لتنظيم المعارف الموجودة لحل المشكلات محمد نايف عياصرة (٢٠١٢)

٣-تحقق فاعلية أكبر للطلاب في ممارسة الأنشطة الحياة اليومية، ومن ثم النجاح في الحياة.

٤- تساعد الطلاب على اتخاذ القرارات الصحيحة في حياتهم اليومية على إسماعيل سرور

ويمكن توضيح أهمية استخدام عادات العقل بالنسبة للطلاب المعلمين في أنها تساعد على ما يأتي:

١-الالتزام بأداء المهام التي توكل إليهم وبالتالي زيادة إقبالهم على التعلم، وتحسن أدائهم

٢-التأني والتفكير قبل البدء في الماء، ووضع تصور مسبق لحل المواقف التي يواجهونها.

٣-الاستماع لأراء الآخرين، واحترام أفكارهم، والتجاوب معها.

٤-تعديل وجهات نظرهم عندما تكون غير صحيحة

٥- الاهتمام بجودة الأداء، والرغبة في جعل أعمالهم فعالة.